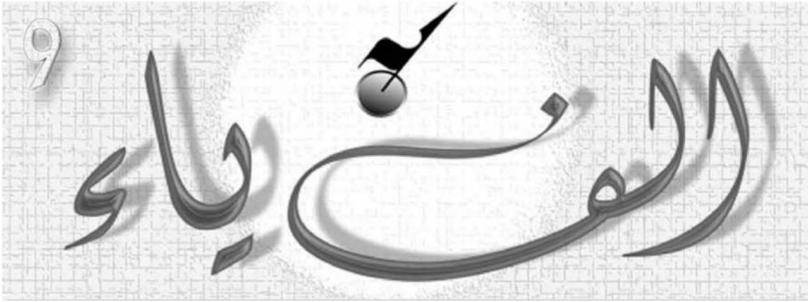


معرض الشارقة للكتاب يستقطب 2,52 مليون زائر

استقبلت الدورة الثامنة والثلاثون معرض الشارقة الدولي للكتاب 2.52 مليون زائر ارتفاعا من 2.23 مليون في العام السابق وذلك بحسب ما أعلنته الهيئة المنظمة للمعرض مؤخرا. وأقيم المعرض في الفترة من 30 تشرين الأول إلى التاسع من تشرين الثاني تحت شعار "افتح كتابا.. فتتح أذهانا" بمشاركة أكثر من ألفي دار نشر من 81 دولة وقال أحمد بن ركاض العامري رئيس هيئة الشارقة للكتاب "بعد مشوار استمر طيلة 11 يوما أسدلنا مساء يوم أمس الستار على 38 عاما من الإبداع المعرفي والفكري الذي اشترك في صياغته أدباء ومؤلفون ومبدعون عرب وأجانب" وأضاف أن "مشروع الشارقة الثقافي الذي انطلق قبل ما يزيد على أربعة عقود توج الإمارة بلقب العاصمة العالمية للكتاب 2019 ليويات اليوم راية الإمارة التي تزدهر في شتى المحافل العربية والعالمية وأساس التواصل الفكري الذي تتحاور به مع شتى الثقافات واللغات حول العالم" شارك في برنامج المعرض هذا العام نحو 173 كاتباً وروائياً من 68 دولة تفاعلوا مع الزائرين من خلال 987 فعالية متنوعة توزعت بين ندوات فكرية وورش عمل وأنشطة للطفل وعروض فنية ومسرحية. وحلت المكسيك ضيف شرف الدورة الثامنة والثلاثين إذا شاركت بجناح خاص ووفد ضم مجموعة كبيرة من الكتاب والمفكرين وقال العامري "احتفينا بالمكسيك، وحضر إلينا الكثير من مبدعيها وأدبائها من مختلف الحقول، وتخططينا مع حضارات المايا والأزتيك، وهذبنا في رحلة نحو فنون عمرها يزيد على ثلاثة آلاف عام" وقالت هيئة الشارقة للكتاب إن المعرض دخل موسوعة جينيس للأرقام القياسية هذا العام من خلال أكبر حفل توقيع جماعي.

كل يوم
للملح
للمسرح



ناقوس الخطر

هل شيع الكتاب الورقي إلى مثواه الأخير؟



جواد مطر الموسوي

بغداد

أما الكتاب الإلكتروني (Electronic book) الذي يختصر إلى (e-book) فهو وعاء نشر الكتروني يضم صوراً ونصوصاً، ينتج وينشر ويُقرأ على الأجهزة اللوحية المتنوعة، وقد يكون الكتاب الإلكتروني هو المقابل الإلكتروني (PDF) للكتاب الورقي، أو قد يتم تأليفه بصورة إلكترونية من البداية، وقد لا يكون هناك كتاب مطبوع مناظر له. ويمكن القول بعد ذلك: إن هذا التطور الكبير في الأوعية العلمية ليس بجديد، فلو تتبعنا عملية نشوء الطباعة وتطورها عبر التاريخ، لوجدنا أن الكتاب المطبوع ظهر لأول مرة في منتصف القرن الرابع عشر الميلادي ثم تطور وانتشر، وهو تطور من الكتاب المكتوب (المخطوط) الذي هو الآخر من عبر التاريخ بتطورات كبيرة، بدءاً من إنسان بلاد الرافدين الذي اتخذ من جدران الكهوف صفحات يخرش عليها - رسوم وخطوط وعلامات- ليُعبّر عن أفكاره وتصوراته، ليستفيد منها معاصروه أو من يأتي بعده، ليحدث التطور التاريخي الكبير عندما ظهر الكتاب الطيني السومري (Sumerian clay plate) منذ نهاية الألف الرابع قبل الميلاد، بوصفه حاجة لتسليط الكتابة، ومن أجل أن يكون حاداً فاصلاً بين عصريين مهمين: عصر قبل التدوين وعصر التدوين، فكان الكتاب الأول مصنوعاً من مادة الطين التي الجفت تحت الشمس أو المخبوز بعد الكتابة عليها باستعمال قلم خاص حاد الحافة معمول من القصب وفي بعض الأحيان من المعدن أو العظم، ومن مميزات الرقم أنه سهل النقل والقراءة والمتابعة وقريب من القارئ. وتطورت مادة الكتابة، فأصبحت تكتب على لفائف البردي في مصر سنة (2700 ق.م) ويكفل تأكيد جمعت بعد ذلك على شكل مجموعة من الملفات ووضعت بين دفتي غلاف، وتطورت على شكل الكتاب الورقي في الوقت الحاضر في مصر والصين، وكان سكان اليمن قبل الميلاد يتقنون على الحجر ثم على النحاس، وعثر في الأونة الأخيرة على مجموعة من

الناقصات المعلوماتية (Information revolution) الحديثة أحدثت تغييراً جذرياً في البناء الجوهري لمجال فصول الحياة؛ إذ أدت هذه الثورة إلى انتشاق العالم الرقمي (Digital World) في تسعينات القرن الماضي، الذي أضى -فيما بعد- جزءاً لا يتجزأ من واقعنا اليومي، ليحدث تطوراً نوعياً مستمرًا في شبكات الاتصال والشبكات، ونظم المعلومات وتقنياتها، ومن ثم شهدنا فقرة نوعية في مجال صناعة الثقافة، بحيث أصبح العالم جهازاً صغيراً بيد الإنسان، هذا التطور يذكرنا بانتقال الإنسان من مجتمع جمع قوت يومه وصولاً إلى إنتاجه، والانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي.

لا يخفى أن الثورة المعلوماتية (Information revolution) الحديثة أحدثت تغييراً جذرياً في البناء الجوهري لمجال فصول الحياة؛ إذ أدت هذه الثورة إلى انتشاق العالم الرقمي (Digital World) في تسعينات القرن الماضي، الذي أضى -فيما بعد- جزءاً لا يتجزأ من واقعنا اليومي، ليحدث تطوراً نوعياً مستمرًا في شبكات الاتصال والشبكات، ونظم المعلومات وتقنياتها، ومن ثم شهدنا فقرة نوعية في مجال صناعة الثقافة، بحيث أصبح العالم جهازاً صغيراً بيد الإنسان، هذا التطور يذكرنا بانتقال الإنسان من مجتمع جمع قوت يومه وصولاً إلى إنتاجه، والانتقال من المجتمع الزراعي إلى المجتمع الصناعي.

تراجع قيمة

اليوم بات واضحاً تراجع قيمة الكتاب الورقي (المخطوط والمطبوع) بوصفه الوعاء الرئيس للمعرفة، وضغفت روح البحث العلمي الصحيح الذي بنى مناهجه على دعامة الكتاب الورقي؛ لتوفر البدائل عبر الشبكة العالمية، وظهور مناسف جديد هو الكتاب الإلكتروني؛ إذ أخذ رواج الكتاب الورقي يقل بين الناس، إذا لم يكن قد بدأ بالانزواء شيئاً فشيئاً، ولا سيما أن الكتاب الإلكتروني انتشر بمزايها تفوقت على مزاي الكتاب الورقي؛ منها: صغر حجمه بحسب حجم الجهاز الذي وضع فيه هذا الكتاب، فضلاً عن سهولته نقله وقراءة المحتويات بصورة ميسرة على أجهزة

اليوم بات واضحاً تراجع قيمة الكتاب الورقي (المخطوط والمطبوع) بوصفه الوعاء الرئيس للمعرفة، وضغفت روح البحث العلمي الصحيح الذي بنى مناهجه على دعامة الكتاب الورقي؛ لتوفر البدائل عبر الشبكة العالمية، وظهور مناسف جديد هو الكتاب الإلكتروني؛ إذ أخذ رواج الكتاب الورقي يقل بين الناس، إذا لم يكن قد بدأ بالانزواء شيئاً فشيئاً، ولا سيما أن الكتاب الإلكتروني انتشر بمزايها تفوقت على مزاي الكتاب الورقي؛ منها: صغر حجمه بحسب حجم الجهاز الذي وضع فيه هذا الكتاب، فضلاً عن سهولته نقله وقراءة المحتويات بصورة ميسرة على أجهزة

نازك الملائكة والشعر الحر

فاتحة عصر جديد



محمود الفلاحي

بغداد

كان لي شرف ان التقى بالشاعره نازك الملائكة عام 1966 اوان ازورها مع مجموعة من الطلاب جامعة البصرة حيث كانت بصحبة زوجها رئيس الجامعة الأستاذ عبد الهادي مديوب فباحثنا في امور الطليعية والاضطرابات التي حدثت في جامعة البصرة اثر المظاهرات بين الطليعية بخصوص الاحتفال بالربعينيه الشاعر بدر شاكر السياب وموضوعنا تحيب الشاعر الشعر الحر فيما أعلن ليخرج على بحور الشعر العربي باي شكل من الأشكال وقوامه المزج بين مختلف تشكيلات البحر الواحد بحيث يتجمع المظهر من الجزء مع المنهوك مع التفعيلة الواحدة المفردة واكثر ما يكون هذا في ستة بحور هي الكامل والمتدارك والرمل والرجز والهزج والمتقارب حيث تعين التفعيلة الواحدة على تنوع الأنطرز واقل ما يكون ذلك في بحرین اصافين هما الوافر والسريع وقد سبق لي ان شرحت هذا كله شرحا وافيا في كتابي قضايا الشعر المعاصر الصادر سنة 1962 اما كون الشعر الحر يتضمن التحرر من القافية فليس ما يمنع ان يكون ذلك لان الشعر الحر يحتمل ان يكون مقفى او غير مقفى واكثر الشعراء يستعملون القافية واقلهم بينذوبنها كليا وذلك لإيجاز مع طبيعة الشعر الحر اما قول بعضهم ان قوام الشعر الحر مزج البحور المختلفة في قصيدة واحدة فهو مبرود كليا لان القصيدة الحرة الواحدة لاختلفت عن

البحر الواحد الذي بدأت به ومن يخرج من الشعراء سرعان ما يرتد فتصوت محاولته في مهدها دعت جماعة ابو الو الى مزج البحور كلها في شعر سموه بالشعر الحر في الثلاثينيات من هذا القرن وليس لحاولتهم هذه صلة بحركة الشعر الحر فقط قامت دعوتهم على ابقاء الشعر الحر والمزج بين البحور المتفاره وقد ماتت دعوتهم في مهدها لقم يتبعها احدا في العالم العربي ومن المؤسف انني اطلقت اسم الشعر الحر على شعرينا الجديد عندما كتبت عنه سنة 1949 في مقدمة ديواني شظايا روماد وبسبب هذا انني لم اطلع على حركة مدرسة ابو لو لاني كنت ابا ن ظهورها صبية صغيره دون الثالثة عشر من العمر ولو كنت اطلعت عليها لتحاشيت على الاقل اسم الشعر الحر الذي يحدث التباسا في ذهن القارئ لايمكن ان يقال عن المؤسحات انها شعر تفعيلة لانها ليست كذلك وانما لم اقل هذه في اي اثر لي وانما الموشح قصيدة مبنية على شطر وهو لا يخرج عن اطار الشعر العربي القديم وقد نسب لي امرؤ القيس الموشح التالي توهمت من هند معالم اطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخوالي مرابع من هند خلعت ومصفاي يصيح بمغناها صدى وعواصف وغيرها هوج الرياح العواصف وكل مسف ثم اخر رادف ياسحم من نوء السماكين هائل ولا يختلف الموشح عن القيدة العربية الدارجة الا في تركيب قوافيه وما عثر في ذلك فهو شعر خليبي خالص يقوم على

الشطرين حيناً وعن الشطر الواحد حيناً دون ان تمزج فيه التشكيلات المنوعة كما في الشعر الحر في الواقع انني لم اكتشف التفعيلة قاعل في بحر الخضب ولم ازمع انني اكتشفتها انما هي تفعيلة واردة في دائرة المتفق التي ينتمي اليها بحر الخب وليس يخفي ان الوزن المتدارك فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاذا ورتت التفعيلة فاعلن في وزن الخب الذي هو فعلن فعلن فعلن فعلن فمما ذلك روى من الرجوع الى اصل الدائرة مع زيادة في التجزؤن واقول انني لم اكتشف شئ لانني انما وقعت فيها على سبيل الخط و عدم الانتباه خلال الجملة الشعرية وحين انتجبت اليها وجدتها لا تظير الخب كثيرا فتركحتها في مكانها خاصة وانني وجدت اني لا اتقنر منها وقد وجدت في قضايا الشعر المعاصر دعوة الى الشعراء والنقاد بان يبدأ رايبهم فيها فاذا قبلت فيها والا فلا ينبغي لنا نخرج على الوزن العربي الجميل ان ذلك جائز والمهم ان قصيدتي نشرت قبل قصيدته ولم تكن لي بيدر شاكر السياب رحمه الله ان ذلك اي مسرفة فلا هو اطلع على قصيدي عندما نظم قصيدته ولا انا قراعت قصيدته عندما نظمت قصيدتي وانما بدأ كل منا على انفراد والقصيدتان الكوليرا وهل كان حبا تحفظان الواحد عن الاخرى في الوزن والموضوع والشكل واللغة وقد كان بدر يظن ان قصيدته تجمع بين اوزان مختلفة من الشعر العربي كما نص في ديوانه ازهار دابله وهو ظن خاطي لانها كانت من بحر واحد هو الرمل بينما كانت قصيدتي من الخب ولو كان اي منّا تاشتر بالآخر لجاعت القصيدتان من وزن واحد على الاقل اما تاويل بدأت انا وبدر في وقت واحد فخرج في رأيي الى اننا كلنا نقرأ الشعر الانكليزي ونأثر به فسرنا في



نازك الملائكة

الكتاب بشكله الحديث؛ إذ استخدموا قوالب الخشب المحفور عليها اشكال وكتابات، فكانت تلبل بالأصباغ ثم تضغط على الورق، ويعد الصيني بي تشينج (Bi-Sheng) اول من قام باختراع حرف مستقل لكل رمز من الميلاي لا يمكن الجوح به، واستطاع المسلمون كشف سر صناعة سنة (751م/133هـ) عندما انتصروا على الصينيين في معركة طلس- بقيادة زياد بن صالح والي سمرقند- التي دارت على ضفاف نهر طلس (Talas) في تركستان، في زمن الإمبراطور الصيني (زوان زونج) من أسرة تانج (Tang) الذي كان عصره نهدياً. ومن نتائج المعركة تغير التاريخ الصيني في اوسط اسيا وانتشار الاسلام في الاقاليم والمدن المسيطر عليها، ومنها: فرغانة وحصول العرب على تقنية صناعة الورق بسبب وقوع عدد من الأسرى من عمال صناعته في ايدي المسلمين، وسيطرتهم على صناعته في فرغانة، كما امر والي سمرقند بإقامة مصنع للورق، وقد طغي ورق سمرقند (الكاغذ) الذي كان ينقل إلى العاصمة بغداد وإلى مختلف المدن الإسلامية؛ ومنها: الأندلس، وفي سنة (794م) تأسس في بغداد اول مصنع للورق، فظهر الكتاب المخطوط الاسلامي الذي كان له رواج واسع في العالم اناك ولا سيما في اوريا. ويعتقد ان الصينيين هم اول من عرف

الذي زاد من كفاءة طباعة الكتاب وسرعة إنجازه، وفتح المجال واسعاً امام تطور صناعة الكتاب عندما قام عالم الطبعة الفرنسي جوزيف نيسب (Joseph Niepce) في سنة (1826م) باختراع اول آلة تصوير ضوئي في العالم، واخذت صناعة الكتاب تتطور شيئاً فشيئاً. وفي بداية القرن العشرين تمكن الأمريكي آيرا روبل (Ira Ruble) من استخدام طباعة الأوست التي انتشرت على نطاق واسع، ثم قفز فن صناعة الكتاب قفزات واسعة مع النهضة العلمية والتقدم التقني في نهاية القرن العشرين، ولاسيما بعد اختراع أجهزة الحاسوب التي اعتمد عليها في صف حروف الكتاب وتنسيقها، ثم استخدام اشعة الليزر في تنسيق الحروف والصور والألوان وشفحات الكتاب، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين وصلت صناعة الكتاب الورقي ذروتها، واضمحى الكتاب في حلة زاهية. وهنا لابد من القول: إن الكتاب الورقي المطبوع في العالم العربي، ظهر بعد

طباعة الأوفست

الذي زاد من كفاءة طباعة الكتاب وسرعة إنجازه، وفتح المجال واسعاً امام تطور صناعة الكتاب عندما قام عالم الطبعة الفرنسي جوزيف نيسب (Joseph Niepce) في سنة (1826م) باختراع اول آلة تصوير ضوئي في العالم، واخذت صناعة الكتاب تتطور شيئاً فشيئاً. وفي بداية القرن العشرين تمكن الأمريكي آيرا روبل (Ira Ruble) من استخدام طباعة الأوست التي انتشرت على نطاق واسع، ثم قفز فن صناعة الكتاب قفزات واسعة مع النهضة العلمية والتقدم التقني في نهاية القرن العشرين، ولاسيما بعد اختراع أجهزة الحاسوب التي اعتمد عليها في صف حروف الكتاب وتنسيقها، ثم استخدام اشعة الليزر في تنسيق الحروف والصور والألوان وشفحات الكتاب، وفي مطلع القرن الحادي والعشرين وصلت صناعة الكتاب الورقي ذروتها، واضمحى الكتاب في حلة زاهية. وهنا لابد من القول: إن الكتاب الورقي المطبوع في العالم العربي، ظهر بعد

الديوان قد نظمت سنة 11945 اقبل ان تبدأ حركة الشعر الحر فكان من الطبيعي ان يكون وزنها من البحر الخفيف وعندما جندت نظم هذه القصيدة في سنتي 1950 او 1965 اخرج عن وزنها القديم محافظة على شكل القصيدة الاساسي وهذا واضح وليس معناها انني فلتت الشعر الحر كما يزعم المتحرصون انني لم اقل الشعر الحر خالي من الموسيقى والصور ولا يمكن ان اقول هذا والا ما دعوت اليه ونظمت فيه ان شعري الحر نفسه يسخر بالموسيقى والصور اقربى مثلاً اغنية حب للكلمات في ديواني شجرة القمه ارى معني ما أقصد برى في كذبة اخترتها اناس لا علاقة لهم بالشعر العربي والا فان اي فاعم للاوزان العربية يدرك ان الشعر الحر لا يخرج عليها باي شكل من الاشكال مثل ذلك القول بان الشعر الحر يفرط باصول النحو والصرف والملاغة فقط يفرط شاعر الشطرين الخلييليين بالاصول اللغوية كما يفرط شاعر الشعر الحر بيها وليس فس شكل الشعر الحر يجعله مرتبطاً كما خطاها النحو والملاغة ومن ثم فان هذه الراء مردوده جميعها صفات تجعله مرتبطاً باخطاء ان الطائفة من نقاد الشعر عندنا لا علم لهم بالشعر العربي ولا باوزانه وشكاله ولا بحركات التجسيد فيه ان دواويني يفرط شعره تنوب عني في الرد على مثل هذه التهم الباطلة فانها فيها قصيدتي من بحر حرا بنفس النسبة التي بدأت بها الحركة رسمياً سنة 1949 افي ديواني شظايا وروماد وانما لم انتقع عن نظم الشعر الحر منذ ذلك التاريخ البعيد غير ان اخر اثر شعري صدر لي هو مساسة الحياة واعنية الانسان وهو خلو من الشعر الحر خلو تاماً وبسبب رجعة وان المستقبل كله لشعرهم الحر

وصول اول مطبعة حجرية دخلت إلى بغداد سنة (1816م) وطبعت فيها صحيفة مجلة العراق (Iraq Journal) لؤأسسها داود باشا الكرجي، ثم مطبعة التفليس في الكازمية سنة (1822م) وفي مصر مطبعة بولاق سنة (1822م) والقدس سنة (1830م) ولبنان سنة (1834م) لكن طباعة الكتاب الورقي المطبوع شهد تطوراً كبيراً في لبنان ومصر أكثر من بقية الدول العربية. ولما بعد ما تقدم ان نُخبر نسأولاً مهماً وخطيراً في الوقت عبته، وهو أشبه ما يكون بناقوس الخطر الذي يُخض مَصاحفنا: في ظل هذه الثورة الرقمية المتسارعة في العالم، وازدياد المحتوى الرقمي من شتى أنواع المعرفة ولا سيما هيمنة الكتاب الإلكتروني على مساحة واسعة من الشبابة العالمية، هل خفت طريق الكتاب الورقي؛ أو: بسؤال آخر أكثر تشاؤماً: هل شيع الكتاب الورقي إلى مثواه الأخير؟ □ رئيس اللجنة العلمية في المجمع العلمي- بغداد

الديوان قد نظمت سنة 11945 اقبل ان تبدأ حركة الشعر الحر فكان من الطبيعي ان يكون وزنها من البحر الخفيف وعندما جندت نظم هذه القصيدة في سنتي 1950 او 1965 اخرج عن وزنها القديم محافظة على شكل القصيدة الاساسي وهذا واضح وليس معناها انني فلتت الشعر الحر كما يزعم المتحرصون انني لم اقل الشعر الحر خالي من الموسيقى والصور ولا يمكن ان اقول هذا والا ما دعوت اليه ونظمت فيه ان شعري الحر نفسه يسخر بالموسيقى والصور اقربى مثلاً اغنية حب للكلمات في ديواني شجرة القمه ارى معني ما أقصد برى في كذبة اخترتها اناس لا علاقة لهم بالشعر العربي والا فان اي فاعم للاوزان العربية يدرك ان الشعر الحر لا يخرج عليها باي شكل من الاشكال مثل ذلك القول بان الشعر الحر يفرط باصول النحو والصرف والملاغة فقط يفرط شاعر الشطرين الخلييليين بالاصول اللغوية كما يفرط شاعر الشعر الحر بيها وليس فس شكل الشعر الحر يجعله مرتبطاً كما خطاها النحو والملاغة ومن ثم فان هذه الراء مردوده جميعها صفات تجعله مرتبطاً باخطاء ان الطائفة من نقاد الشعر عندنا لا علم لهم بالشعر العربي ولا باوزانه وشكاله ولا بحركات التجسيد فيه ان دواويني يفرط شعره تنوب عني في الرد على مثل هذه التهم الباطلة فانها فيها قصيدتي من بحر حرا بنفس النسبة التي بدأت بها الحركة رسمياً سنة 1949 افي ديواني شظايا وروماد وانما لم انتقع عن نظم الشعر الحر منذ ذلك التاريخ البعيد غير ان اخر اثر شعري صدر لي هو مساسة الحياة واعنية الانسان وهو خلو من الشعر الحر خلو تاماً وبسبب رجعة وان المستقبل كله لشعرهم الحر